مصطلح "المنطقة العربية" (١-٢)

بقلم نوال السباعي

"المنطقة العربية" مصطلح أصرّ على استعماله بديلا عن مسمى "الأمة العربية" ، منـــذ ســـقوط بغداد مطلع القرن الواحد والعشرين على يد الغازي الأمريكي الطـــامع ، بالتعـــاون مـــع فئـــات لايستهان بها من الشعب العراقي الذي كان مسحوقا بين كماشتي استبداد الـــسلطة وارتكـــاس الشعب! ، وكلاهما مرضان يستويان في القبح والتوحش ينتشران انتشار النار في هـــشيم مختلـــف مجتمعات بلدان هذه المنطقة الممتدة من البحرين على شواطيء "الخليج الاسلامي" شرقا وحتى طنجة على ضفاف الأطلسي غربا ، فما يصنعه المستبد بالشعب ، أي شعب ، من ســـلب للحريـــات ، وامتهان للكرامة ، وتدمير لإنسانية الإنسان ، يستوي بما يفعله الشعب بنفسه وبأفراده !، كارثـــة الاستبداد لاتصاب بها إلا الأمم التي ارتكست إلى الأرض ورضيت لنفسها الدنية ، وباتت حياتهـــا سلسلة بشعة من الانبطاحات والهوان والذل والسكوت على الظالم ، سواء كان أبا ووالدا أو أخـــا كبيرا في الأسرة ، أو شيخا ومعلما في المسجد والكنيسة والمدرسة ، أو بائع خبز أو فول في الحارة ، أو شرطيا أو قاطع تذاكر في الحافلة ، أو مقدم برنامج في الاذاعة والتلفزة ، أو مـــسؤول "أمـــن" مخابراتي أو حكومي .

سلسلة الظلم لاتحكم خناقها حول الأعناق ، حتى تكتمل حلقاتها في دورة كاملة ، مـــن أهـــم مراحلها وأكثرها لفتاً للنظر انحناء الأعناق صاغرة لتطوق بها !.

يعتبر الظلم والاستبداد اليوم صفتين لازمتين لدى الإشارة إلى "العرب" بشكل خاص في محافـــل السياسة والفكر والأدب والثقافة والبحث في العالم ، وإلى المسلمين بشكل عام ، لكن الربط بـــين العرب والاسلام منتسبين الى صفتي الاستبداد والظلم بهذه الطريقة حقيقة مشوهة دأب الغرب على التعامل معها وكأنها حقيقة ثابتة ، فلا العرب هم المسلمون ، ولايمثلـــون وحـــدهم الاســـلام ولا المسلمين على سطح هذه الأرض، ولاهم وحدهم سكان هذه المنطقة من العالم ، وذلك على الرغم من أنهم بلغتهم القرآنية ، وانتمائهم الحضاري التاريخي العريق كانوا ومازالوا عنصرا إنسانيا هامـــا من مكونات "الأمة الإسلامية " ، تشترك معهم في ذلك وعلى قدم المساواة كل الشعوب التي تقطن

المنطقة ، تتحدث العربية الفصحى ، وتتمسك بالأسس الأخلاقية الإنسانية لتلك الحضارة ، ســـواء كانت عربية أم غير عربية ، وسواء كانت مسلمة أم غير مسلمة.

لايشكل "العرب" في المنظومة الاسلامية العالمية أكثر من ١٠% من مجموع المسلمين في العالم ، حسب جميع الإحصائيات الرسمية والغير الرسمية ، العالمية منها والعربية ، مسلموا الهند فقط يفـــوق عددهم أعداد البشر الذين يقطنون "المنطقة العربية"، التي يسكنها العرب والأكـــراد والتركمـــان والشركس والأمازيغ ، وغيرهم كثير من الأقليات العرقية ، كما أن هؤلاء الأقوام المتواجـــدين في المنطقة العربية ، لايدينون جميعهم بالإسلام ، وإنما بالاسلام والنصرانية واليهودية وبعض الـــديانات القديمة التي مازال أهلها متمسكين بها في بعض بلاد الشام وفي جنوب السودان والـــيمن ومنـــاطق أخرى ، فضلا عن الطوائف المتعددة المشتقة والمنشقة عن الرسالات الالهية الثلاث الرئيسية ، والتي من أهمها الشيعة والدروز والنصيريين والإباضيين ، وعشرات من الفرق الدينية المنتشرة في مختلـــف دول المنطقة .

ولقد عانى أتباع كل هذه الرسالات والأعراق والطوائف في زمن ما من تاريخ المنطقـــة مـــن الاضطهاد والإقصاء والتغييب والتعذيب ، واختصر بعض غير المنصفين تاريخ هذه المنطقة من العالم إلى تاريخ حروب دينية طاحنة ، بل أبعد من ذلك لقد ارتكزت المخططات الغربية المعروفة لإقامـــة دولة "اسرائيل" اليهودية في فلسطين ، بشكل أساسي على هذه الفسيفساء الدينيـــة والعرقيـــة في منطقة "الشام" بالذات ، وهي التي تضم تاريخيا وجغرافيا سوريا والأردن وفلسطين ولبنان ، والـــتي أصبح اسمها في قواميس اليوم السياسية والاستراتيجية "منطقة الشرق الأوسط" ، ثم ألحقـــت بهـــا دوائر الدول الحدودية معها فأصبحت واسمها "الشرق الأوسط الكبير"!.

بعد سقوط بغداد الأخير ، أصيبت "الأمة" بزلزال عنيف ، زلزال في قناعاتها ، زلزال في رؤيتها لنفسها ، زلزال في تصورها لماضيها وحاضرها ، زلزال في وعيها لوجودها ، وإدراك أبعاد هويتها ، لقد كان الغزو الغربي للعراق بمثابة الصفعة الأخيرة التي تلقتها "الأمة" على وجهها لتـــستيقظ مـــن سباتها ، ولكن في نفس الوقت ليقف الدور التهريجي الرنان الذي كان يقوم به بعـــض أصـــحاب السلطات السياسية والعسكرية "الثورية" عن طريق جيوش من مرتزقة السلطة من أصحاب الفكر والقلم ، ممن كانوا يتحدثون ليلا ونهارا من خلال إعلام موجه مدروس لترسيخ الفكـــر القـــومي ، لأمة عربية واحدة ، ذات رسالة خالدة ، خطاب دؤوب اختزل وجود المنطقـــة كلـــها في "الأمـــة القومية" ، التي بدا أن محورها الرئيس هو "القضية الفلسطينية" ، التي سُلخت مع الوقت عن "الأمة

الاسلامية" ، وأصبحت أيام النكسة قضية خاصة بالعرب وحدهم لاعلاقـــة لايـــران ولاتركيـــا ولاأفغانستان ولاباكستان بها!!، وذلك قبل أن تنتقل في مرحلة الحرب الأهلية اللبنانيـــة فتـــصبح جزءا من مسألة أسموها "الشرق الأوسط" ، ومن ثم لتدخل في أوسلو قوقعة "الفلسطنة "!، فتكون قضية خاصة بالفلسطينيين وحدهم ، بعد أن ترَسَخ تقطيع أوصال البلاد ، وحيل بين اتصال العباد فيها ببعضهم البعض ، ووقفت جيوش مسلحة باسم "القضية العربية الأولى" لتحرس الحـــدود أن تخرقها مجرد ذبابة تزعج بطنينها الكيان الاسرائيلي المغتصب ! ، وأخيرا وتتويجـــا لهـــذه السلـــسلة صارت قضية فلسطين حكرا على السلطة الوطنية الفلسطينية ، قبل أن تعود الى الحـــضن العـــربي والاسلامي إبان الانتفاضة الأخيرة ، لتدخل من جديد وعلى هامش هذا المخاض الـــشديد دوامـــة الصراع الفلسطيني "القومي – الاسلامي"، الذي يمثل وبصورة استثنائية وبامتياز حالـــة الـــصراع الأساسي في هذه المنطقة من العالم خلال القرن العشرين .

بينما كانت الحكومات الثورية التقدمية تقوم بذلك الدور مدّعية دفاعها عن "القضية" ، محاولة تعريب المنطقة عن طريق سحل وتمزيق وإبادة الأقليات العرقية ودمجها إرغامـــا في بوتقـــة "مجتمـــع عربي" ، يحاول أصحاب السلطة المهيمنة فيه اجتثاث الانتماء العرقي من قلوب الناس بقـــوة النـــار والحديد بعيدا عن مكونات الهوية الحقيقية التي تجمع كل شعوب المنطقة في بوتقتها ، كانت الطائفية تشق طريقها لتأخذ دورا بالغ الخطورة في بعض دول المنطقة ، حيث كان الترويج للفكرة القوميـــة يقوم بدور خفي في التمكين لهذه الطائفة هنا ، ولتلك العقيدة هناك ، ويذبح طائفة هنا ويمكنها من مقاليد الحكم هناك ، سائرا بالمنطقة نحو هاوية حقيقية نعيش اليوم بعض ملابساتها فيم قبل السقوط الأخير .

في الآن ذاته كان جناح "الأمة " الآخر يدندن دون هوادة حول مسمى "الأمة الاســـلامية " ، التي ذابت في بوتقة الحديث عنها قضية فلسطين ذاتها ، فأصبحت واحدة من سلسلة طويلـــة مـــن القضايا الاسلامية التي مافتيء الإعلام الاسلامي يصر على "الندب" المتواصل عليها ، وليس إلا أن تسمع بعض خطب الجمعة من بعض أهم المنابر الإسلامية الرئيسية في المنطقة قبل خمسة عشر عاما ، حتى تتأكد من هذه الحقيقة ، لقد كانت قضايا شعوب اسلامية كأفغانستان والشيـــشان وكـــشمير والبوسنة والهرسك وكوسوفا بالنسبة لهذه الدول تساوي القضية الفلسطينية ، بل تتفوق عليهـــا في الأهمية ، ولقد كان بعض هؤلاء الأئمة يدعون لهذه الشعوب بالفرج والنصر والتمكين ، بينما لايرد اسم فلسطين إطلاقا في خطبهم ولا في دعائهم ، الأمر الذي اختلف جذريا بعد انتفاضة الأقـــصى الأخيرة ، وبعد سقوط برجي نيويورك يوم الحادي عشر من سبتمبر ، حيث توقـــف الـــدعاء لهـــذه

الشعوب الاسلامية المنكوبة ليحل مكانه الدعاء للمستضعفين في الأرض بـــشكل عـــام ، ولأهـــل فلسطين ، وأحيانا العراق بشكل خاص! .

لقد وصل هذا الصراع العقائدي بين الطرفين ذروته في زمن غابت فيه القيادات الشعبية عـــن الساحة تماما ، وباستثناء العلامة الدكتور القرضاوي فقد غابت كذلك القيادات الفكرية الدينيـــة القادرة على صياغة نظريات جديدة للأمة في هذه المنطقة ، تخرج الناس من هذا التخبط والضياع ، الذي تجلى بانهيار القناعات القومية لدى شرائح واسعة من مؤيديها ، وانتهاز الأقليـــات الدينيـــة والعرقية فرصة غزو العراق للاستعانة بالغازي الدخيل للخروج من النفق الذي وضعتها فيه الأنظمة الثورية القومية باستعمالها وسائل غير انسانية لفرض صيغة قومية في منطقـــة تـــسكنها عـــشرات القوميات ، في الوقت الذي فشل فيه الإسلاميون من جهتهم وفي منطقة "الشرق الأوسط" علـــى وجه التحديد في تقديم أي بديل سياسي أو فكري ، أو أية حلول ناجعة للمـــشكلات الاجتماعيـــة الخطيرة التي تعاني منها هذه المنطقة ، وتجلى ذلك كله في صراع مرير على السلطة بين الجهـــتين ، صراع تمخض بعد نصف قرن من المذابح المتبادلة بين السلطة والمعارضة ، عن دخول المنطقة كلـــها في متاهة البحث عن الهوية ، بينما تدار هناك على الأرض المقدسة معركة حقيقية بين الاســـلاميين والقوميين ، أدت بهما إلى تقسيم ماتبقى من فلسطين ، ليس بأيد إسرائيلية صهيونية ، ولا بمـــؤامرة غربية صليبية ، ولاشرقية شيوعية ، ولكن بأيد فلسطينية – فلسطينية ، في ســـياق البحـــث عـــن الذات .

حالة فلسطينية لم تكن ولن تكون قط خاصة بأهل الأرض المحتلة ، ولكنها حالة منطقة كاملة ، تمور بدياجير الأفكار التي أكل عليها الدهر وشرب ، دون أن تتمكن من العثور على بصيص نـــور يمكنها من إعادة رسم معالم هويتها بعد قرن كامل من رحلة عسيرة شاقة للبحث عن مخرج.

مصطلح "المنطقة العربية" (٢-٢)

«المنطقة العربية» هي هذه المنطقة الممتدة جغرافيا من البحرين والإمارات العربية المتحدة علـــى شواطئ «الخليج الإسلامي» –لا العربي ولا الفارسي– شرقا، حتى المملكة المغربية وموريتانيا علـــى

ضفاف المحيط الأطلسي غربا، ومن سوريا وتونس شمالا إلى السودان وجزر القمر جنوبا، هذه المنطقة التي كانت وما زالت تحتل مكانا جغرافيا مرموقا بين القارات الثلاث من حيث المعابر المائية الرئيسية في الاتصالات البحرية، والتي تشتمل على جزء من أكبر ثروات العالم المادية من البترول والغاز الطبيعي والكوادر البشرية الشبابية، وقد كانت مهدا للرسالات الإلهية الثلاث الرئيسية في العالم، والتي قلبها الأرض المقدسة فلسطين وفيها القدس الشريف، حيث هاجر موسى وولد عيسى وأسري بمحمد.

هذه المنطقة التي كانت وخلال ألف عام منطقة جغرافية متصلة، تتبع سلطة سياسية واحدة، وتنقسم إلى عدة مناطق جغرافية معروفة تاريخيا: أرض الحجاز، والعراق، واليمن، وبلاد الشام، ومصر، وشمال إفريقية، وبلاد المغرب، ومقاطعات، جعلها الاستعمار دولا مستقلة، بعد أن قام بتقسيمها بمسطرته وقلمه الأحمر–الأزرق السايكس بيكوتي ذاك!! وما زال فعل التقسيم وإرادته سارية المفعول لم تتوقف منذ ٦٠ عاما حتى الساعة، بجهود دؤوبة لاقتطاع المزيد، وتقسيم المزيد، وتمزيق المزيد من هذه المنطقة، بدءا بتبعيتها لهذا المستعمر أو ذاك، وانتهاء بالأعراق التي تنتمي إليها شعوب تلك المنطقة أو تلك، الأكراد والتركمان في الشرق، والأمازيغ وعرب الصحراء في الغرب، أو بالطوائف والمذاهب والرسالات التي تتبعها المجموعات البشرية المقيمة حول الأرض المقدسة على وجه التخصيص، إمعانا في منح «إسرائيل» شرعية وسط دويلات يراد لها أن تقام على أسس طائفية دينية صرفة، فدويلة يهودية لا تثير الكثير من التساؤلات وسط بحر هائج مائج من دويلات سنية وشيعية ونصيرية ودرزية وقبطية، هذا إن لم نتحدث عن دويلات كردية وأمازيغية وتركمانية و.. و.. إلى آخر هذه السلسلة من الفسيفساء الدينية والعرقية التي كانت خلال ١٤٠٠ عام مصدرا للتعددية والحوار والتعايش والتعاون والنمو وإثراء الحضارة الإنسانية في المنطقة، وأصبحت الآن معول هدم وتمزيق وتفتيت وبلاء ودمار.

هذه المنطقة يجمع شعوبها من المحيط إلى الخليج على اختلاف أعراقهم ولغاتهم ولهجاتهم ورسالاتهم الإلهية وطوائفهم ومذاهبهم واتجاهاتهم، أمران اثنان: ثقافة واحدة، ولغة رسمية واحدة، يلحق بهما عامل ثالث لعب دورا تاريخيا عجيبا قديما وحديثا في جمع شعوب المنطقة عليه، ألا وهو وضع مدينة القدس الشريف، والمقدسات الدينية فيها. أما عن الثقافة السائدة في هذه المنطقة، فلا يمكننا بحال من الأحوال أن نسميها من الناحية العلمية «ثقافة عربية» ولا «ثقافة إسلامية»، ولكنها ثقافة خاصة بهذه المنطقة من العالم تشكلت خلال مئات الأعوام من انصهار مختلف ثقافات الشعوب

التي دخل معظم أفرادها في الإسلام، وأهم العناصر الرئيسية في تكوين هذه الثقافة كـــان العنـــصر العثماني «التركي»، والعنصر الكردي، والعنصر العربي.

وكما يعرفها فتح الله كولون في كتابه «حضارتنا ونحن نبني»، فـــإن الثقافـــة أو «الخـــصوصية الثقافية» عند شعب من الشعوب هي (جميع الأحوال أو معظم السلوكيات الفردية والجماعية الـــتي يعبر بها هذا الشعب عن: قيمه الأخلاقية، وملاحظاته العقائدية، وأفكاره عن الوجـــود والإنـــسان والمخلوقات. أو بمعنى آخر: إن الخصوصية الثقافية لشعب من الشعوب هي المجموع العـــام لنتـــاج الفكر والفن والعرف والعادة والتعامل المستحصل على مر التاريخ في إطار الالتزام بالحس القـــومي أو الديني والملي)، إنها (مجموع نظم التصرفات الاجتماعية والأخلاقية التي أوجدها شـــعب أثنـــاء تاريخه، وجعلها بعدا من أبعاد الوجود «القومي» أو «الملي» الديني، فتحولت مع الثبـــات وعـــدم الرغبة أو القدرة على التطوير إلى مكتسبات في اللاشعور أو الضمير الجماعي لهذا الشعب).

ولو أننا استعرضنا أوضاع الناس في المنطقة العربية على مختلف مشاربهم وانتمـــاءاتهم العرقيـــة والدينية،، لوجدناهم جميعا يفكرون بنفس النمط العام مع وجود الاختلافات الطبيعية من منطقة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر ومن طبقة اقتصادية إلى أخرى، ويتصرفون بنفس الأبعاد الثقافية السلوكية المنتشرة من أبو ظبي والمنامة والدوحة ومكة المكرمة وسائر بلاد الشام ومصر وشمال إفريقية، وصولا إلى طنجة والدار البيضاء ومكناس ونواكشوط!! نفس النسق في التفكير والسلوك والتزام العادات والتقاليد العامة التي –وعلى العكس من كل ما يمكن للمراقب الدارس أن يتوقعـــه– لا تمـــت إلى الإسلام بصلة في غالبيتها العظمى!! إنها ثقافة منطقة عاشت تحت حكم العثمـــانيين ومـــن قبلـــهم المماليك ومن قبلهم الأكراد ومن قبلهم العرب في إطار الحضارة الإسلامية ١٢٠٠ عام، قبـــل أن تنتقل إلى حكم الغازين الأوروبيين الذين كان تأثيرهم في طرق تفكير الناس وسلوكياتهم أكبر بكثير مما يمكننا أن نتصور أو نعترف!! لن أدخل هنا في الآثار السلبية والإيجابية التي حملتها ثقافات هؤلاء الأقوام إلى اللُّحمة الإنسانية الموجودة في المنطقة العربية، فصاغت منها جميعا الثقافة المعاصرة الـــتي يعرف بها سكان المنطقة؛ لأن مدار الحديث مقتصر على العوامل التي تجمع وتميز سكان هذه المنطقة، وليس دراسة العناصر المدمرة أو البناءة التي خلفتها هذه الثقافات مجتمعة على إنـــسان ومجتمعـــات المنطقة.

هذه الثقافات التي تمددت على حساب تراجع المد الحضاري الإســـلامي في المنطقـــة بأبعـــاده الفكرية –الفلسفية والأخلاقية– الإنسانية، مع التقاعس المدمر الذي شهدته في مجـــالات الـــتفكير

والفلسفة والآداب والفنون، والضمور المخزن المؤلم للعلوم الإنسانية، خاصة علوم النفس والمجتمع والتاريخ والترجمة والتربية، وقد لعب ثبات هذه الصيغة الثقافية المعاصرة وعدم وجود الرغبة أو القدرة على التغيير والتطوير والغربلة دورا خطيرا في اتجاهين متعاكسين، أولهما إيجابي يظهر في توحيد نمط التفكير لدى كل الشعوب التي تقطن المنطقة العربية على اختلاف الدين والعرق والتوجه السياسي والانتماء الجغرافي المحلي، وثانيهما سلبي ويتمثل في ارتكاس متواصل للإنسان والمجتمعات – في ظل الاستبداد والظلم «الثقافيين» السائدين– نحو وضع غير إنساني وغير أخلاقي في هذه المنطقة، وكلاهما يلعب اليوم دورا استثنائيا في تميز المنطقة عالميا حيث لصقت بها صفات التخلف والانحطاط تستوي في ذلك حكوماتها ومجتمعاتها وإنسانها.

العامل الثاني في الأهمية، والذي يأتي في المرتبة الأولى من حيث تشكيل الصياغة الواحدة للمنطقة العربية، إنما هو اللغة العربية الفصحى، لغة القرآن الكريم، والتي تتميز جميع دول المنطقة بالتزامها لغة رسمية فيها، هذه اللغة التي عجز الغزو الأوروبي وخلال الـ ١٠٠ عام المنصرمة عن تفتيتها إلى «لهجات رسمية»، كان يرغب في جعلها لغات محلية تكتب وتقرأ، وما زالت جامعات معروفة وعريقة في أوروبا، ومنها على سبيل المثال بعض جامعات مدريد، تصر في مناهج كليات الاستشراق والدراسات الإسلامية فيها على ترسيخ هذه الفكرة في رؤوس الطلبة، وحمل كثير منهم على إجراء الدراسات والبحوث اللازمة لنقل هذه الفكرة إلى حيز التطبيق الفعلي ما استطاع القوم إلى ذلك سبيلا.

لقد صمدت اللغة العربية الفصحى في وجه كل العواصف والأعاصير والزلازل بفعل الكتاب العظيم الوحيد والفريد من نوعه على مر العصور وكر أيام التاريخ، وإذا كانت أمة كالإسبانية تستمد مصداقية وحدتها من كتاب «دون كيخوتة» الذي ألفه «ميغيل دي ثيربانتس»، كتاب صمد ٥٠٠ عام حفظت به إسبانيا لغتها الواحدة أمام تحدي وتصدي مختلف اللغات الإسبانية المحلية كالكاتالانية والغاليثية والبالنثية والباسكية، حيث تستخدم في تلك المقاطعات الإسبانية كلتا اللغتين في الكتابة والحديث، وما زالت الحرب دائرة على أشدها بين تلك المقاطعات، وبين الحكومات الإسبانية المركزية في محاولات دؤوبة للانفصال الثقافي واللغوي عن إسبانية الأم، فكيف بالمنطقة العربية، وجميع دولها تعتمد لغة «القرآن» لغة رسمية وحيدة في البلاد، هذا الكتاب الذي حفظ اللغة العربية وحفظ معها لهذه المنطقة من العالم هويتها «العربية».

ورغم أن جناح الأمة الشرقي أصبح يتحدث الإنجليزية انبطاحا ورضوخا بـــين يـــدي الغـــزاة والمهاجرين، وجناحها الغربي ما فتئ يتغنى ويفكر بالفرنسية تحت وطأة الاستعمار الذي لم يخرج قط من بلادنا إلا صوريا، ورغم الأمية ذات ثلاث الشعب المستفحلة في طول المنطقة العربية وعرضها، وغزو الفضائيات بحلوها ومرها هواءنا وفضاءنا وعقولنا، فإن أحدا ما لا يستطيع أن يؤدي صـــلاة دون أن يقرأ الفاتحة بلغة عربية سليمة، وإن العامل الأساسي الأول في حفاظ أية أســـرة «عربيـــة» مسلمة أو غير مسلمة على هويتها في الغرب إنما هو تعلم لغة القرآن، إذ يتعلم أبناء المهاجرين مـــن جميع الرسالات الملل والنحل والأعراق في الغرب اللغة العربية كشرط لازم للحفاظ على الهوية.

المنطقة العربية إذن هي هذه المنطقة من العالم التي تمتد من المحيط الأطلسي إلى الخليج الإســـلامي ومن البحر المتوسط إلى الصحراء الإفريقية، والتي تلتزم جميع دولها وشعوبها اللغة العربية كلغة رسمية للبلاد كتابة وقراءة وتؤدى بها عبادات الأكثرية، والتي تسود مجتمعاتها ثقافة خاصة تميزها عن غيرها من ثقافات العالم اليوم، إنها هذه المنطقة التي يلعب فيها هذان العنصران –الثقافي واللغـــوي– دورا تجميعيا هائلا، لا ضرورة فيه ولا معه لإنكار الأصول العرقية والانتماءات الدينية المختلفة لعشرات الجماعات والأقوام الذين يشكلون مجتمعين بهذين العنصرين سدة ولُحمة العنصر الإنساني فيها.

هذا العنصر الذي يمكنه أن يعيش ويتعايش ضمن بوتقة مفهوم معاصر عن المنطقـــة العربيـــة، يبحث في أسس حضارية واحدة تضم الجميع ولغة واحدة يكتب بها ويقرؤها الجميع –مـــن غـــير الأميين الذين تتجاوز نسبتهم في المنطقة العربية ٧٠%– في إطار هوية معاصرة لا يمكن معهـــا إلا لإسرائيل وحدها أن تكون جسدا سياسيا واجتماعيا وثقافيا غريبا على المنطقة